وأوضح أنّ الدفاعات التركية قامت بالردّ الفوري والمباشر بإطلاق النار على المكان الذي انطلقت منه القذيفة.
في سياق آخر، دان مجلس الأمن الدولي بالإجماع، يوم أمس، «الهجمات الإرهابية» التي وقعت في مدينة حلب يوم الأربعاء، حيث قتل 48 شخصاً في سلسلة تفجيرات انتحارية منسّقة.
وقال المجلس، في بيان غير ملزم، «دان أعضاء مجلس الأمن الدولي بأشدّ العبارات الهجمات الإرهابية بمدينة حلب في سوريا، التي أدت إلى مقتل العشرات وإصابة أكثر من مئة مدني، والتي أعلنت جماعة جبهة النصرة التابعة للقاعدة مسؤوليتها عنها».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

الترغيب والترهيب لزيادة الانشقاقات

يبقى رهان الجيش السوري الحر على ازدياد الانشقاقات داخل صفوف الجيش النظامي، أساسياً لزعزعة النظام، لكن هذه المهمة تزداد تعقيداً مع الأيام مع اعتماد الجيش النظامي تكتيكات لحماية جنوده، لذلك لجأ المتمردون إلى أساليب التفافية تراوح بين الترغيب والترهيب لشق الصفوف.
ويؤكد القادة الميدانيون للمعارضة أن الانشقاقات تباطأت في هذه الأيام. وبعضهم ملّ من محاولة استقطاب المزيد من الانشقاقات، فيما لجأ آخرون الى أساليب يائسة: الخداع، التهديد، وحتى التخدير والخطف من أجل إجبار الجنود النظاميين على الانشقاق، أو على الأقل البقاء على الحياد.
صحيفة «نيويورك تايمز» التي أعدت تقريراً عن الموضوع، نقلت عن أحد القادة الميدانيين للجيش السوري الحر في شمال سوريا، أحمد قنطاري، قوله «نستخدم وسائل لا يستعملها الا الشيطان».
ومن هذه الأساليب، كما يقول قنطاري، ارسال مبعوثين أبرياء كفتى عمره 12 عاماً، كما فعلوا مرة، وساعد على انشقاق جندي عندما سأله باستفزاز وإلحاح «لماذا لا تنشقّ؟».
قائد يُكنى بأبو علي دفع بالحلاق وليد الى اقامة صداقات مع الجنود، ونقل له انطباعاتهم «يريدون أن ينشقوا، لكن لا يعرفون كيف أو من يمكن أن يساعدهم؟». قائد ميداني آخر، قال إنه أرسل مرة راعي للإصغاء الى ما يقوله الجنود. عميل آخر كان يعمل «رجل توصيل طعام»، استطاع أن يستقطب ستة جنود، لكن نقطة التفتيش التي كانوا يخدمون فيها كانت شديدة الحراسة، على نحو لم يسمح لهم بالمغادرة. وقال قائد ميداني إنهم فكروا في إرسال حبوب منومة مع العميل الى الجنود «فقام المجندون بخلطها مع الماء والشاي، بعدها سقط 38 جندياً في نوم عميق»، كما يقول الجندي شادي، أحد الذين انشقوا في ذلك اليوم. بعدها تقدم المتمردون وأمسكوا بالجنود النائمين، بعضهم انقلب بإرادته، والبعض الآخر وعد بعدم العودة إلى القتال، فيما «عاد اثنان من أصل 38 الى الجيش النظامي».
أحد الضباط في دمشق قال إن المسلحين بقوا على اتصال به لمدة 16 شهراً، في البداية كانوا يتوددون اليه،

> كلما كانت المجموعات المسلحة قاسية مع العدو كان عدد المنشقين أقل

لكن بعدها هددوه بالقتل إن لم ينشق. ويضيف «في النهاية انشققت، لكنني كنت خائفاً لدرجة أنني لم أعد أثق بزوجتي».
ومن أجل قطع الطريق أمام المعارضين المسلحين على تشجيع الانشقاقات، استخدمت قوات الجيش النظامي تكتيكات جديدة، تقوم على مهاجمة القرى والمناطق المجاورة عن بعد عبر استخدام القوات الجوية والصواريخ، لتجعل جنودها على مسافة بعيدة من المتمردين وعامة الناس.
وأعلن رئيس المجلس العسكري في حمص، العقيد قاسم سعد الدين، أن الحكومة تشدّد الرقابة على جنودها، وخصوصاً على نقاط التفتيش، وهو ما يصعب مسألة التواصل مع الضباط أكثر. إضافة الى أن مسألة حماية أهل المنشقين باتت أكثر صعوبة، مشيراً الى أن «الضباط اصبحوا أكثر ترددا هذه الأيام»، لذلك فان المقاتلين يلجأون أكثر فأكثر نحو القوة.
ويضيف سعد الدين «نعتقلهم ثم نعطيهم فرصة للانشقاق». ويتابع «البعض يقتنع بعد اسبوع، فيُرحّب بهم. أما أولئك الذين لا يقتنعون، ويبقون على ولائهم للحكومة، فنسجنهم ثم نحاكمهم».
ويعتقد قادة المتمردين أن الذين يريدون الانشقاق، انشقوا فعلاً، أما الباقي، فلم ينشقوا لأنهم أولياء للنظام، او لأنهم خائفون من خيانته، فيما يشكّك آخرون في الحركة المسلحة التي توجد فيها أجنحة متطرفة. وقد أسهم الهجوم الانتحاري في حلب قبل أيام في إثارة موجة غضب كبيرة، وبالتالي خفض الدعم الشعبي للانتفاضة، لذلك سارعت بعض الجماعات المسلحة إلى إلقاء اللوم على الحكومة بتدبير التفجيرات، لكن «جبهة النصرة» الموالية لـ«القاعدة» قطعت عليهم الطريق وأعلنت تبنيها الهجمات.
صحيح أن بعض الأساليب التي تستخدمها المعارضة تعكس بعض الدهاء، لكنها تؤدي في بعض الأحيان الى الوحشية، وربما هذا ما يفسر عمليات الإعدام التي نُفذت بحق جنود نظاميين. ويرى الخبير في الشؤون السورية، بيتر هارلينغ، أنه «كلما كانت المجموعات المسلحة قاسية مع العدو، كان عدد المنشقين أقل».
(الأخبار)

حلب تصرّ على الحياة

ما قل ودل

كشف وزير الطاقة التركي، تانر يلدز (الصورة)، أنّ بلاده ستواصل تزويد سوريا بالطاقة الكهربائية، نافياً نيّة أنقرة فرض أيّ عقوبات من شأنها أن تضرّ بالشعب السوري «البريء»، في أعقاب الحادث الحدودي، الذي

أدّى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى الأتراك. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية، عن يلدز قوله إن «بلاده ستستمرّ في دعم سوريا بالطاقة الكهربائية، وخاصةً في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها، من ارتفاع في أعداد القتلى على نحو يومي، وازدياد الحاجات والمتطلبات للشعب السوري الذي يعيش مأساة حقيقية، والتي لا بدّ لها من أن تنتهي».
(يو بي آي)

حلب ـ باسل ديوب

لم يتأخر تجار وقاطنو المناطق المحيطة بساحة سعد الله الجابري في الترميم الفوري للأضرار التي لحقت بمتاجرهم ومكاتبهم. أصرّوا على الاستمرار في كسب عيشهم، في وقت ألمّت فيه المحن بالاقتصاد السوري، وخصوصاً الحلبي، بسبب العقوبات الغربية وإغلاق المعامل والورش نتيجة انتشار مسلحي الميليشيات، واستهداف الصناعيين والشحنات التجارية وإمدادات الوقود.
ورشات مجلس مدينة حلب والدفاع المدني تابعت إزالة الأنقاض التي خلفتها الهجمات الدموية يوم الأربعاء، وأعادت وصل التيار الكهربائي للمنطقة مساء اليوم نفسه. نهضت المدينة تلملم جراحها صباح اليوم التالي. في الجميلية، غرب الساحة، اكتظاظ المتسوقين أغرى آخرين للسير نحوها لاستطلاع ما خلفته الهجمات الانتحارية. أما العابر في شارع بارون الشهير، فلا يكاد يسمع سوى أصوات ألواح الزجاج تتكسر، يكنسها العمال لتغدو أكواماً إلى جانب الأرصفة، فيما تعمل آليات مجلس المدينة على ترحيلها مع الأنقاض.
آلاف الأمتار المربعة من الزجاج المتطاير، جُمِّعَت على جوانب الطرقات، حتى غدا شكلها لافتاً. مكاتب الطيران، شركات الصيرفة، والمتاجر، والمطاعم، شُغل أصحابها مع ورش الترميم، في تنظيفها وإصلاح ما تخرّب فيها.
يعيد فراس عقاد تركيب ألواح زجاجية للمرة الثانية، فسبق أن تحطّم زجاج متجره عندما انفجرت عبوة ناسفة على الرصيف المقابل.
عبد الرحمن قباني، يعمل في شركة شحن تبعد نحو 200 متر عن مكان التفجير، انتهى من تنظيف المكتب من الزجاج والغبار، وقال: «حلب تعاقب على وطنيتها، ورغبتها في الإصلاح التدريجي ورفضها الفتنة والفوضى». ولا ينسى قباني، النازح من بيته، أن يصيب السلطة بسهام نقده «أحيّي تضحيات جيشنا، لكن الحكومة مقصرة بحق حلب، التي تحملت الإهانات والشتائم وخُطف أبناؤها، ولم تكن على مستوى التحديات وأسهمت في إغضاب المواطنين بتقصيرها».
في موقع التفجير، وقف الفنان التشكيلي، ناصر نعسان آغا، باكياً على أطلال مقهى جحا، حزناً على الضحايا وما آلت إليه المدينة. اقترح على أصدقائه شرب قهوتهم في نفس الموعد في المقهى الذي انهارت حجارة بنائه الأثري. وقال لـ«الأخبار» إنّ «ما جرى مهول، دموية واعتداء على المدنية والذاكرة، هنا قلب المدينة تلقى خنجراً»، لافتاً إلى أنّ المقهى «هو حالة فريدة، إذ يجتمع فيه أصدقاء ومثقفون وفنانون، من كل التيارات الفكرية والخلفيات، ترى فيها نسيج المجتمع بألوانه أكثر انسجاماً».
بدوره، سارع محمد غزال، الخبير الاقتصادي، إلى إجراء جولة لرصد ردود الأفعال. ويروي مبتسماً: «صباح مدهش في حلب، إصرار إنساني بديع على الحياة والعمل ورفض الموت والإرهاب، هذا الأمر عزّ نظيره في العالم، هذه هي حلب على حقيقتها، مدينة لإعلاء قيم العمل والإنتاج والمدنية». وأضاف: «إصرار الناس على العمل والحياة، جعلني أكثر تفاؤلاً بقيامة سوريا وتجاوزها لهذه المحنة والحرب الغريبة الرهيبة لتدميرها كدولة، وشعب وتراكم عمره آلاف السنين».
تكاد تجمع الفعاليات الاقتصادية، وقسم كبير من الرأي العام، على أنّ ما يجري في حلب هو عقوبة لها على موقف غالبيتها من الأزمة. ويشير بعضهم بإصبع الاتهام إلى تركيا التي ترى في حلب منافساً تاريخياً، فيما يذهب آخرون للقول إن لتركيا أطماعاً في حلب لجعلها سوق لتصريف المنتجات التركية، مع شعور بالغضب على النظام الذي لم يحمها كما يجب.
ويضيف محمد جابري، مالك مؤسسة تجارية، جرعة أمل على حديثه ويقول: «هذا قدرنا لنبقى صامدين، أنا حلبي ولكن عراقي الأصل. أبكي العراق وسوريا، سنصلح ما أفسدوه، وسنقاوم الموت، وطننا جميل ومعطاء لنحافظ عليه ونحميه».
أما محمد زكريا، صاحب مكتب ترجمة، فرأى أن الحكّام العرب وتركيا يقفون خلف ما يجري في سوريا، وحلب تحديداً، لأنها آخر أوراقهم، خدمة لإسرائيل وأميركا.
أما جورج، تاجر الأدوات الطبية، فيرى أن «النظام مقصّر، ولم يتعامل بحزم شديد مع المسلحين في حلب كما فعل في دمشق، ولم يتمكن من حماية المدينة وتجنيبها الخسائر، بعد أن تحول ريفها إلى بؤر يتجمع فيها المسلحون من بقية الأرياف ومن خارج سوريا».
أيام قليلة ويعود الوسط التجاري للمدينة إلى سابق عهده. لكن معظم المواطنين يتساءلون متى ستنتهي المعارك لكي يعودوا إلى بيوتهم آمنين.

الدمار في حلب (أرشيف)